مركزالتوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية : المنجز والمأمول

جاسم محمد جرجيس❖

التمهيد:

يعد مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية من أوائل مراكز المعلومات الإقليمية التي تأسست على مستوى الخليج العربي، إذ بدأ أعماله في بغداد في عام ١٩٨١وقد حددت للمركز عدة أهداف لعل أهمها: تجميع أكبر قدر ممكن من الإنتاج الإعلامي في جميع أشكاله وأوعيته التي تخدم الباحثين والدارسين والعاملين في حقول الإعلام والاتصال. ويهدف البحث إلى التعريف بالمركز والأسباب الموجبة التي دعت إلى تأسيسة والأهداف التي أنيطت به وطبيعة المستفيدين من خدمات المعلومات فيه والإنجازات التي حققها خلال عشر سنوات ١٩٨١-١٩٩١ قبل أن يتحول من مؤسسة توثيقية إعلامية إقليمية خليجية إلى مؤسسة وطنية عراقية.

يأتي اختيار هذا المركز ميدانًا لهذا البحث باعتباره من التجارب الرائدة في الوطن العربي ولخبرة الباحث وإشغاله الموقع الأول فيه لمدة تزيد على خمس سنوات.وتتأتي أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على مركز إقليمي كان من المؤمل أن يكون نقطة ارتكاز لشبكة المعلومات الإعلامية في دول الخليج العربية تلك المنظومة المعلوماتية التي كان من الممكن أن تؤمن مشاركة قطاع المعلومات والإعلام والاتصالات في منطقة الخليج العربية في المنظومة الدولية في هذا المجال. إلا أن هذه التجربة لم يتسن لها النجاح إذ تحول هذا المركز (الإقليمي) إلى مركز قطري وألحق بوزارة الثقافة والإعلام العراقية بعد حرب الخليج الأولى.

❖ رئيس قسم المكتبات والمعلومات بالجامعة الأمريكية بالإمارات العربية المتحدة.

كما يتناول البحث أيضًا محاولة تأسيس مركز مماثل هو مركز التوثيق الإعلامي الموحد للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بدول مجلس التعاون الخليجي العربية. وقد تشرف الباحث بتكليف من مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لدول مجلس التعاون الخليجي العربية بمهمة إعداد دراسة مفصلة تسهم في إنشاء وإثراء مسيرة المركز المذكور، وقد تضمن القسم الثاني من البحث الأهداف المرسومة له والأقسام والوحدات التي يتكون منها، والوظائف والمهام المنوطة به والمتطلبات والخطوات الإجرائية لتأسيسة وسياسات العمل فيه. وقد وافقت كل من الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك وجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج على التصور الذي قدمه الباحث في تلك الدراسة بشأن مركز توثيق إعلامي للإذاعة والتلفزيون يخدم التكامل الإذاعي والتلفزيوني بين دول مجلس التعاون الخليجي ويوفر المعلومة والمادة الإعلامية الموثقة بأسلوب علمي وعملي. وقد عرضت الدراسة في الدورة السابعة عشرة لوزراء الإعلام لدول مجلس التعاون الخليجي التي انعقدت في مدينة الدوحة في دولة قطر في الثالث من نوفمبر من عام ٢٠٠٨م.

كلمة لابد منها:

يأتي هذا البحث وهو الثالث من نوعه ليسلط الضوء على تجربة إقليمية في مجال التوثيق الإعلامي لو كتب لها النجاح في حينه لأصبح مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية أحد الصروح الإعلامية والتوثيقية في وطننا العربي عمومًا ومنطقة الخليج العربية على وجه خاص. البحث الأول في هذا المجال كان عن معهد الوثائقيين العرب والذي نشر في مجلة مكتبة الإدارة في يناير من عام ١٩٨٧م بعنوان: "الدراسات الأرشيفية في العراق" (١).

وتناول البحث تجربة هذا المعهد وهو الأول من نوعه في الوطن العربي الذي أسس لرفد دور الوثائق العربية وغيرها من المؤسسات ذات العلاقة بالمتخصصين في الوثائق والأرشيف، إذ قام الباحث بالتحليل العلمي لهذه التجربة، مبينًا نقاط القوة فيها ومحددًا المؤشرات السلبية التي أدت إلى وأدها وإلغاء المعهد المذكور وتحويله إلى قسم في معهد الإدارة/الرصافة التابع لمؤسسة المعاهد الفنية في العراق في حزيران من عام

١٩٨٢م[٢]. أما البحث الثاني وهو بعنوان: "الشبكة العربية للمعلومات: المنجز والمأمول" وقد قدم إلى المؤتمر الحادي عشر لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي الذي عقد في مدينة العين في مارس من عام ٢٠٠٥م[٣]. سلط البحث الضوء على تجربة رائدة في العمل العربي المشترك في مجال المعلومات، تلك التجربة التي استهدفت تعميق وتوسيع مجالات التعاون بين مراكز التوثيق والمعلومات العربية، وبينها وبين مراكز ونظم المعلومات الإقليمية والدولية، بهدف تنمية البنى الأساسية لأجهزة تداول المعلومات في الوطن العربي، تلك التجربة لو كتب لها النجاح في حينه، لأصبحت الشبكة العربية للمعلومات أحد الصروح العلمية والتوثيقية في وطننا العربي. إن هدف الباحث من اختيار مثل هذه الموضوعات ليكتب عنها هو استخلاص العبر والدروس من تلك التجارب. إذ كان من الممكن لتلك المؤسسات الأكاديمية والتوثيقية والإعلامية ان تحتل مكانًا مميزًا على الخارطة المعلوماتية في وطننا العربي. لكن الظروف التي واجهتها غيبت تلك المؤسسات عن تلك الخارطة. والباحث شاهد عيان على تلك التجارب الثلاث. إذ شهد صعود تلك المؤسسات وتراجعها وأفولها، وتولى المواقع الأولى في اثنتين منها. فقد شغل الموقع الأول في مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية موضوع بحثنا الحالي الذي كان من المؤمل أن يكون نقطة ارتكاز لشبكة المعلومات الإعلامية في دول الخليج العربية تلك المنظومة المعلوماتية التي كان من الممكن أن تؤمن مشاركة قطاع المعلومات والإعلام والاتصالات في منطقة الخليج العربية في المنظومة الدولية في هذا المجال. إلا أن هذه التجربة لم يتسن لها النجاح إذ تحول هذا المركز (الإقليمي) إلى مركز قطري وألحق بوزارة الثقافة والإعلام العراقية بعد حرب الخليج الأولى في ١٩٩١م.

مشكلة البحث:

يتناول البحث في قسمه ألأول تجربة مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية الذي يعد بحق من أوائل مراكز التوثيق الإعلامية الإقليمية التي تأسست على مستوى الخليج العربي، إذ بدأ أعماله في بغداد في عام ١٩٨١م. ويهدف البحث إلى التعريف بالمركز والأسباب الموجبة التي دعت إلى تأسيسة والأهداف التي أنيطت به وطبيعة

المستفيدين من خدمات المعلومات فيه والإنجازات التي حققها خلال عشر سنوات ١٩٨١-١٩٩١ قبل أن يتحول من مؤسسة توثيقية إعلامية إقليمية خليجية إلى مؤسسة وطنية عراقية.

ويأتي اختيار هذا المركز ميدانًا لهذا البحث باعتباره من التجارب الرائدة في الوطن العربي ولخبرة الباحث وإشغاله الموقع الأول فيه لمدة تزيد على خمس سنوات.

كما يتناول البحث في قسمه الثاني محاولة تأسيس مركز مماثل في مدينة الرياض هو مركز التوثيق الإعلامي الموحد للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بدول مجلس التعاون الخليجي العربية. وقد تشرف الباحث بتكليف من مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بمهمة إعداد دراسة مفصلة تسهم في إنشاء وإثراء مسيرة المركز المذكور. وقد تضمن القسم الثاني من البحث الأهداف المرسومة للمركز والأقسام والوحدات التي يتكون منها والوظائف والمهام المنوطة به والمتطلبات والخطوات الإجرائية لتأسيسه وسياسات العمل فيه.

أهمية البحث:

تتأتي أهمية البحث الحالي من كونه يوثق تجربة إقليمية خليجية في مجال مهم. والباحث شاهد عيان على تلك التجربة. إذ شهد تأسيس مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية عندما عمل فيه خبيرًا في الربع الثاني من عام ١٩٨١م، وشغل الموقع الأول فيه عندما بدأ نجمه بالصعود و يظهر نتاجه للعيان في نهاية الربع الأخير من عام ١٩٨٥م، كما كان شاهد عيان عندما أفل المركز وخبا نجمه حينما اتخذ مجلس وزراء إعلام دول مجلس التعاون الخليجي في مؤتمرهم السادس المنعقد في ٨-٩ حزيران (يونيو) ١٩٩١ قرارًا بإنهاء عضوية العراق في جميع المؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة وإلغاء مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، بعد انتهاء حرب الخليج الأولى. ويعد المركز موضوع بحثنا هذا واحدًا من ثماني مؤسسات إعلامية مشتركة هي: مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، جهاز تلفزيون الخليج، وكالة أنباء الخليج، مركز التراث الشعبي، مركز تنسيق التدريب الإذاعي والتلفزيوني، مركز التوثيق الإعلامي، لجنة التنسيق والتخطيط للإعلام البترولي، لجنة

العلاقات الإعلامية الدولية[٤]، وكان من المؤمل أن يكون نقطة ارتكاز لشبكة المعلومات الإعلامية في دول الخليج العربية تلك المنظومة المعلوماتية التي كان من الممكن أن تؤمن مشاركة قطاع المعلومات والإعلام والاتصالات في منطقة الخليج العربية في المنظومة الدولية في هذا المجال. إلا ان هذه التجربة لم يتسن لها النجاح إذ تحول هذا المركز (الإقليمي) إلى مركز قطري وألحق بوزارة الثقافة والإعلام العراقية بعد حرب الخليج الأولى. وإيمانًا من كاتب هذه السطور بتوثيق مثل هذه التجربة لاستخلاص الدروس والعبر منها كان هذا البحث. وهو الثالث من نوعة كما أشرت في كلمة لا بد منها.

الدراسات السابقة:

تناول مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية عدد قليل من الدراسات، من أهمها دراسة الجدوى الخاصة بالمركز التي أعدها مجموعة من الخبراء بتكليف من منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) عام ١٩٧٧ وتقع في ٢٧٤ صفحة[٥]، وحاولت الدراسة معرفة احتياجات وطبيعة مجتمع المستفيدين من حيث عددهم، واهتماماتهم الموضوعية، وطبيعة نشاطهم، وتوزيعهم المكاني وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في حاجتهم إلى المعلومات. وأبرزت الدراسة احتياجات المستفيدين في ضوء آراء عينات تمثل العاملين في الأجهزة الإعلامية الخليجية. وفي دراسة أخرى تناولت تجربة مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية وآفاقها ومستقبلها[٦]، استعرض خلالها الباحثان نشوء المركز وتطوره وأهدافه وخدمات المعلومات التي يقدمها. ولخصت الدراسة كذلك أبرز المشكلات، وحاجة المركز إلى الدعم المالي، وإلى التعاون والتنسيق بينه وبين وزارات الإعلام الخليجية ومراكزها التوثيقية والإعلامية. كذلك نشرت دراسة خاصة بشبكة المعلومات الإعلامية بدول الخليج العربية تناولت تجربة مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية باعتباره مركزًا لشبكة المعلومات الإعلامية لدول الخليج العربية التي كانت في طور التكوين، والتطرق إلى أهداف المركز، والخدمات التي يقدمها كجزء من خدمات الشبكة المذكورة، ومكونات الشبكة وعلاقتها بمراكز التوثيق الإعلامية الإقليمية والعربية والدولية، ثم بمراكز المعلومات

المتخصصة الإقليمية والعربية والدولية، والدور الذي يمكن أن تؤديه الشبكة عند استكمال مقوماتها[٧]. والدراسة الأخيرة في هذا المجال كانت بعنوان: "خدمات المستفيدين في مراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية"[٨]، هدفت الدراسة في قسمها الأول إلى حصر أغلب القضايا التي تم التركيز عليها بالنتاج الفكري في مجال خدمات المستفيدين من خلال اختيار عدد من الدراسات المميزة على الصعيدين العالمي والعربي، كما هدفت الدراسة إلى تأشير أبرز المظاهر والجوانب التي اتسمت بها دراسات خدمات المستفيدين، والنقد الموجه إلى هذا النمط من الدراسات. أما القسم الثاني من تلك الدراسة فهدف إلى التعرف على طبيعة المستفيدين من خدمات المعلومات في مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية من حيث عددهم، واهتماماتهم الموضوعية، وطبيعة نشاطاتهم، وتوزيعهم المكاني، ومؤهلاتهم العلمية، إضافة إلى تحديد: إلى أي مدى تتم الإفادة من المعلومات، وخدمات المعلومات التي يقدمها المركز من وجهة نظر المستفيدين؟

مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية:

يعد المركز من أوائل مراكز المعلومات الإقليمية التي تأسست على مستوى الخليج العربي، إذ بدأ أعماله في ١٩٨١/٣/١٢. وقد جاء في ديباجة اتفاقية إنشاء مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية التي وقعتها كل من الإمارات والبحرين والعراق وعمان والكويت وقطر والسعودية في الأسباب الموجبة لتأسيس المركز مايلي[٩]:

- تأكيدًا للعلاقات الأخوية الحميمة التي تربط بين الدول العربية المتعاقدة وتعزيزًا للمقومات الكثيرة المتوافرة لمزيد من التقارب والتكامل بين دول منطقة الخليج، حيث تربط فيما بينها وحدة الدين والأرض والبيئة والثقافة واللغة والتاريخ والمصالح والإرادة المشتركة.
- وإدراكًا للمسؤولية الكبرى والاجتماعية والتربوية والثقافية المنوطة بوسائل الاتصال الجماهيري على تنوعها، والدور الذي تؤديه في حركة التقدم والنمو في خلق وتشكيل المجتمع الجديد الموحد للشعب العربي.
- وسعيًا لتوحيد الجهود وتنسيق الإمكانات وتوثيق التعاون في مجال

الإعلام. ورغبة في تزويد كافة الأجهزة الإعلامية العاملة في دول المنطقة بشكل عام والأجهزة الإعلامية الإقليمية التي تقرر إنشاؤها، بشكل خاص، بركيزة علمية مقننة من المعلومات وإيجاد جهاز تناط به مسئولية تنسيق العمل الإعلامي بين هذه الأجهزة عن طريق تأمين تدفق المعلومات والأخبار العالمية إلى كافة هذه الأجهزة من ناحية وتأمين انسياب المعلومات الوطنية التي تجمعها هذه الأجهزة بين بعضها البعض وبينها وبين سائر العالم من ناحية أخرى.

وقد حددت للمركز الأهداف التالية[١٠]:

أ- تجميع أكبر قدر ممكن من الإنتاج الإعلامي في مختلف أشكاله وأوعيته كالمطبوعات والمواد السمعية والبصرية والوثائق الحكومية والبحوث والدراسات وغيرها من المواد اللازمة للعاملين والدارسين والباحثين في حقل الإعلام.

ب- تنظيم وتحليل الوثائق وأوعية نقل المعلومات المجمعة وفقًا لنظم وأصول وتقنيات تناظر أحدث الأساليب والنظم المطبقة عالميًا بعد مراعاة تطويع النظم العالمية هذه لمواصفات وخصائص اللغة العربية من ناحية ولنوعيات ودقائق المعلومات العربية بوجه عام والدول العربية الخليجية بوجه خاص من ناحية أخرى. وذلك بغية استنباط ما تحتويه هذه الوثائق والأوعية من معلومات وبيانات وتنظيمها في مراصد معلومات وبنوك بيانات تتيح استرجاعها بدقة وسرعة ويسر.

ج- توفير المعلومات التي يحتاجها المخططون والعاملون والباحثون في حقل الإعلام بمنطقة الخليج، وتزويدهم بالبيانات الصحيحة عن القضايا والمشروعات والأنشطة الخليجية المختلفة وتمكينهم من متابعة أحدث التطورات والاتجاهات في مختلف فروع العلم والمعرفة بهدف دفع عجلة الإنتاج، وتطوير مستويات الأداء وتقديم برامج ومواد أكثر ثراءً وتنوعًا وحيوية.

د- الكشف عن الأصول الحضارية والثقافية للمنطقة عن طريق تجميع التراث القومي والشعبي وفنون وآداب البيئة وتوثيقها وإتاحتها للاستخدام في وسائل الإعلام والنشر المختلفة، مما سيكون له أوقع الأثر في دعم اتجاه وحدة الخليج ثقافيًا وفنيًا وإعلاميًا، فضلاً عن إتاحة المزيد من الفرص للإبداع الفني على المستوى المحلي في مختلف القوالب الإعلامية وعدم الاعتماد بنسبة كبيرة على المواد - والبرامج المستوردة.

هـ- تعزيز سبل التنسيق والتعاون في مجال إنتاج البرامج والمواد الإعلامية وتبادلها في نطاق دول المنطقة وذلك عن طريق رصد مقتنيات الأجهزة الإعلامية لدول الخليج في شكل فهارس موحدة والتعريف بها عن طريق إصدار قوائم ببليوجرافية دورية وتوزيعها على الأجهزة الإعلامية.

و- الانفتاح على ثقافات العالم الخارجي وذلك عن طريق تبادل المطبوعات وخدمات الإعلام والخبرات الفنية مع الدول المختلفة والمراكز المتشابهة وكذلك التقاط الثقافات والمعلومات من العالم الخارجي وبثها إلى منطقة الخليج عن طريق الاشتراك في بنوك وخدمات المعلومات المتصلة بمجالات الإعلام.

ز- دعم البنية الأساسية لخدمات المعلومات والمكتبات والتوثيق بالأجهزة الإعلامية الخليجية وسد الفجوات الحالية في هذه الخدمات عن طريق إرساء قواعد الإعداد الفني للمواد بتصميم مجموعات من نظم المعالجة والحفظ والاسترجاع النمطية وإعداد أدلة لتقنين أساليب العمل والأداء وتوفير الأدوات والمراجع الأساسية مع تدريب اختصاصي المعلومات والتوثيق على تطبيق هذه النظم وباستخدام تلك الأدوات، وفقًا لأساليب عمل مقننة.

أقسام المركز:

لكي يتمكن المركز من تحقيق الأهداف المرسومة له ويقوم بتقديم الخدمات المطلوبة منه حدد الهيكل التنظيمي للمركز الإدارات التي يتكون منها المركز مع

اختصاصات كل إدارة والأقسام المرتبطة به، ويتكون المركز من أربع إدارات هي[١١]:

١- إدارة الشؤون الفنية.

٢- إدارة نظم المعلومات.

٣- إدارة البحوث والدراسات.

٤- إدارة الشؤون المالية والإدارية.

وللمركز مجلس إدارة يتكون من وزراء إعلام دول الخليج العربية وهو السلطة العليا في المركز وهو الذي يرسم سياسته ويوجه نشاطه ويضع القواعد التي يسير عليها. ويترأس هذا المجلس وزير الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، حيث يتخذ المركز من بغداد مقرًا له. ويتولى مدير عام المركز تصريف شؤون المركز العلمية والمالية والإدارية وفق اللوائح المعتمدة ووفق توجيهات مجلس إدارة المركز (للمزيد من المعلومات عن إدارات وأقسام ووحدات المركز يرجى الرجوع إلى دراسة الجدوى الخاصة بالمركز)[١٢].

مجتمع المستفيدين:

يقدم المركز خدماته إلى مجتمع المستفيدين الذي يشتمل على الفئات التالية:

- أصحاب القرار من المسؤولين في وزارات الإعلام والمؤسسات الإعلامية الإقليمية والوطنية في دول الخليج العربية.
- العاملون والباحثون في وزارات الإعلام والمؤسسات الإعلامية الإقليمية والوطنية في دول الخليج العربية.
- أساتذة الجامعات والكليات وطلبة الدراسات الجامعية العليا والأولية في دول الخليج العربية.
- المستفيدون من مختلف شرائح المجتمع في دول الخليج العربية.

إنجازات المركز:

قام المركز منذ تأسيسه في آذار من عام ١٩٨١م بجمع البيانات والمعلومات والإحصاءات والوثائق المتعلقة بالأنشطة الإعلامية والثقافية والاجتماعية والسياسية والتاريخية التي تخص دول الخليج العربية، وتصنيفها وتبويبها وحفظها وتحليلها واستخراج المعلومات وإعداد التقارير المطلوبة منه بالطرق التي تجعلها ميسرة على المستخدمين. وقد استخدم المركز لهذا الغرض أحدث تقنيات المعلومات والاتصالات التي كانت سائدة في عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. كما قام المركز بالارتباط الآلي المباشر مع بنوك المعلومات الدولية مثل لوكهيد

دايلوك. كما ارتبط بعلاقات تعاون مع كثير من المراكز البحثية والمعلوماتية الوطنية والخليجية والعربية والدولية. ونستعرض باختصار أبرز الإنجازات التي حققها المركز خلال مدة وجوده مركزًا إقليميًا والتي امتدت إلى عقد من الزمان (١٩٨١- ١٩٩١م):

أولاً: النشر العلمي:

تتولى إدارة البحوث والدراسات في المركز مسؤولية القيام بدراسات وبحوث في مجالات اهتمام المركز والإشراف على تنفيذها ومسؤولية التحرير والمراجعة اللغوية وطريقة عرض الموضوع والشكل الذي سيظهر فيه وتدقيق مصادر البحث والتأكد من أنها مكتوبة وفق التقنينات العلمية. ويتم إعداد تلك البحوث والدراسات من قبل الباحثين في المركز أو شخصيات علمية من خارج المركز يكلفها المركز بإعداد تلك البحوث والدراسات. كما أن كثيرًا من الدراسات والبحوث نشرت في مجلة التوثيق الإعلامي (الفصلية) أو نشرة إعلام الخليج (شهرية) اللتين كان يصدرهما المركز. وقد قام المركز بنشر ما يزيد على خمسين كتابًا ضمن عدة سلاسل ندرج فيما يلي مختارات من تلك العناوين:

أ- سلسلة الأدلة:

١- دليل الصحف والمجلات الصادرة في دول الخليج العربية.
٢- دليل الناشرين في دول الخليج العربية.
٣- الصحافة في دول الخليج العربية.
٤- دليل المؤسسات والهيئات الخليجية المشتركة.
٥- دليل المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية الخليجية ١٩٨٠-١٩٨٥م.

ب- سلسلة الكشافات:

١- كشاف مجلة عالم الفكر (الكويت).
٢- كشاف مجلة الدارة (السعودية).
٣- كشاف مجلة آفاق اقتصادية (الإمارات).
٤- كشاف مجلة الإداري (عمان).
٥- كشاف مجلة التراث الشعبي (العراق).
٦- كشاف مجلة الوثيقة (البحرين).
٧- الكشاف التحليلي للدوريات العربية (١٨٧٦-١٩٨٤م).

ج- سلسلة قوائم المؤلفات (الببليوجرافيات):

١- الإعلام والصحافة: قائمة ببليوجرافية معرفة.
٢- الخليج العربي : قائمة مؤلفات معرفة.

٣- الحرب العراقية الإيرانية في مصادر المعلومات العربية والأجنبية.

د- السلسلة التوثيقية:

١- مصادر المعلومات في دول الخليج العربية.

٢- أحداث السنين في التقويمين الهجري والميلادي.

٣- أحداث ومناسبات (كتاب سنوي).

٤- التوثيق الآلي للمعلومات.

٥- المراجع والخدمة المرجعية في مراكز التوثيق والمعلومات.

٦- التوثيق المايكروفلمي.

٧- التصنيف بين النظرية والتطبيق.

٨- استخدام الحاسبات الإلكترونية في إخراج وإنتاج كشافات الدوريات.

٩- موسوعة التوثيق والمعلومات الصغيرة.

١٠- الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية.

هـ- سلسلة توثيق أحاديث قادة دول الخليج العربية (المنشورة وغير المنشورة):

١- أحاديث حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

٢- أحاديث صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣- أحاديث صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين.

٤- أحاديث صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت.

٥- أحاديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

٦- أحاديث جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

و- السلسلة الإعلامية:

١- التعاون الإعلامي بين دول الخليج العربية.

٢- دراسات في الإعلام العربي.

٣- نظرة في إعلام العالم الثالث.

٤- نظرة في الإعلام التلفزيوني العربي.

٥- علوم الإعلام والاتصال.

٦- نحو تخطيط إستراتيجي للإعلام العربي.

٧- الصحافة في دول الخليج العربية.

ثانيًا: توثيق المعلومات:

يقوم قسم الأرشيف بأرشفة جميع الصحف العربية والخليجية التي يشارك بها المركز والتي بلغ عددها أكثر من ٤٠٠ جريدة، إضافة إلى ٥٥ مجلة عامة. وقد بلغ

رصيد المركز في نهاية عام ١٩٩١م من القصاصات الصحفية ما يزيد على (٩٠٠,٠٠٠) قصاصة صحفية. علمًا أن المركز كان يقوم بتصوير تلك القصاصات على المايكروفلم. وقد دأب المركز كذلك على إعداد ملفات بالأحداث الساخنة الخليجية والعربية والدولية المتميزة، كما وظف المركز رصيده من تلك القصاصات وقواعد البيانات التي كان يشارك فيها في تقديم خدمة البث الانتقائي للمعلومات والإفادة منها في إعداد مواد نشرة إعلام الخليج التي كانت تصدر شهريًا وكذلك مجلة التوثيق الإعلامي التي كان المركز يصدرها فصليًا.

ثالثًا: التوثيق الآلي:

أ- الحاسب الإلكتروني:

قام المركز في هذا المجال بإعداد كثير من قواعد البيانات الخاصة بمشروعات المركز والتي بلغ عددها (١٦) قاعدة في نهاية عام ١٩٩١ م منها:

١- قاعدة بيانات الشخصيات الخليجية.

٢- قاعدة بيانات أحداث السنين في التقويمين الهجري والميلادي.

٣- قاعدة بيانات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

٤- قاعدة بيانات صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين.

٥- قاعدة بيانات صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

٦- قاعدة بيانات صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت.

٧- قاعدة بيانات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

٨- قاعدة بيانات جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

٩- قاعدة بيانات الكتب للأحداث السنوية (رصد وتوثيق لأبرز أحداث ذلك العام).

١٠- قاعدة بيانات مقتنيات مكتبة المركز.

ب- المصغرات الفلمية والمواد السمعية والبصرية:

قام المركز بتوثيق المعلومات عن طريق استخدام المصغرات الفلمية. وقد أنجز المركز خلال تلك الفترة مايلي:

١- تصوير كثير من الصحف الخليجية منها: جريدة الاتحاد الإماراتية وجريدة الثورة العراقية والقبس

الكويتية والجزيرة السعودية وجريدة عمان.

٢-تصوير كثير من المجلات الخليجية منها: مجلة آفاق عربية والمورد وعالم الفكر والوثيقة وآفاق اقتصادية والدارة ودراسات الخليج والجزيرة العربية.

٣-تسويق المصغرات الفلمية إلى المؤسسات والأفراد وبأسعار رمزية تغطي تكلفة تصويرها.

٤-اقتنى المركز كثيرًا من المواد على شكل إسطوانات وأشرطة وأفلام فيديو وأقراص ممغنطة وغير ذلك من الوسائط.

رابعًا: خدمات المستفيدين:

قدمت وحدة خدمات المستفيدين في المركز الخدمات المعلوماتية لآلاف المستفيدين من دولة المقر والدول العربية والأجنبية عن طريق الحضور الشخصي أو الهاتف أوالتلكس أو الفاكس أو البريد. وقد أظهرت دراسة قام بها الباحث لخدمات المستفيدين التي قدمها المركز منذ بداية عام ١٩٩٠م وحتى نهاية شهر آب من العام نفسه نسبة ٨٩٪ من الرضا لدى عينة البحث على خدمات المعلومات المقدمة في المركز. (للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على أصل الدراسة المنشورة في كتاب قطاع المعلومات في الوطن العربي الذي صدر للمؤلف في عام ٢٠٠١م، ص ١٧٥-٢٠٣.

خامسًا: التدريب:

حظيت خدمة تدريب المستفيدين على كيفية استخدام مصادر المعلومات التي يقتنيها المركز والخدمات المعلوماتية التي يقدمها إلى جمهور المستفيدين باهتمام كبير من إدارة المركز. ونظرًا لطبيعة المركز الإقليمية، وسعة المنطقة الجغرافية التي يخدمها، وكثرة عدد المستفيدين وتعدد المؤسسات التي ينتمون إليها، تنوعت الأساليب والسبل التي اتبعت في تقديم هذه الخدمة. وسنعرض نماذج من الأنشطة التدريبية التي نفذها المركز في عام واحد وهي كما يلي:

أ- الدورات التدريبية:

١-أقام المركز دورة في مجال (إنشاء وتطوير مراكز المعلومات المتخصصة) في دولة البحرين للفترة ١٤-١٩/ ١/ ١٩٨٩م بالتعاون مع وزارة الإعلام البحرينية في دولة البحرين. وقد شارك في الدورة (٤٥) متدربًا من العاملين في المؤسسات الإعلامية

الخليجية والمؤسسات والهيئات الخليجية المشتركة.

٢- أقام المركز بالتعاون مع المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية في معهد الكويت للأبحاث العلمية ووزارة الإعلام الكويتية دورة حول (استخدام الحاسبات الإلكترونية في مراكز المعلومات) في الربع ألأخير من عام ١٩٨٩م. وقد شارك في الدورة (٤٠) متدربًا.

٣- نظم المركز دورة للموثقين في مراكز الشبكة العربية لمراكز الاتصال وسياساته (عرب كومنت) بالتعاون مع منظمة اليونسكو. عقدت الدورة في مقر المركز في بغداد في النصف الثاني من عام ١٩٨٩م. وقد شارك بالدورة (٣٠) من العاملين في المؤسسات الإعلامية في دول الخليج العربية ومصر وتونس والأردن.

٤- نظم المركز (دورة توثيق المعلومات الصحفية) بالتعاون مع مركز المعلومات بالأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية. أقيمت الدورة في مدينة بغداد في الربع الأخير من عام ١٩٨٩م. وشارك بالدورة (٤٢) متدربًا.

٥- أقام المركز دورة في (الفهرسة والتصنيف) بالتعاون مع معهد النفط العربي للتدريب في منظمة (أوابك). وقد أقيمت الدورة في ديسمبر من عام ١٩٨٩م وشارك بها (٣٨) متدربًا من دول الخليج العربية ودول أوابك.

أ- التدريب في أثناء الخدمة:

إيمانًا من إدارة المركز بأهمية التدريب في أثناء الخدمة لتطوير إمكانات وقدرات العاملين في المؤسسات الإعلامية الخليجية، وتزويدهم بالمهارات المعلوماتية التي تؤهلهم للتعامل مع نظم وبنوك المعلومات الوطنية والإقليمية والعالمية، فقد تم الأخذ بهذا المبدأ منذ بداية تأسيس المركز، إذ تم في منتصف عام ١٩٨١م إرسال خمسة من العاملين فيه إلى جامعة ويلز في المملكة المتحدة للدراسة في كلية التوثيق واستضاف المركز خبيرًا من هذه الجامعة لوضع خطة تعاون وتنسيق مع تلك الجامعة. كما لم يقتصر عمل المركز على تنظيم الدورات التدريبة وورش العمل التي أشرنا إلى نماذج منها وإنما تعداها إلى استضافة كثير من

العاملين في المؤسسات الإعلامية الخليجية التي يزيد عددها حينئذ على سبعين مؤسسة إعلامية وطنية وإقليمية في مبنى المركز وإكسابهم المهارات المطلوبة ولمدد مختلفة وبما يتناسب واحتياجات المستفيدين. وفي الغالب كان المتدرب يتلقى محاضرات نظرية وتطبيقات عملية من موظفي المركز تهدف إلى تأصيل الأبعاد التالية:

١- تهيئة المتدرب للتعرف على كافة الإمكانات المتاحة للحصول على المعلومات.

٢- تعريفه بالأساليب والوسائل للحصول على المعلومات.

٣- تعريفه بالأسلوب الأمثل للتعبير عن استفساره وتحديد مجال اهتمامه.

٤- خلق روح إيجابية لدى المتدربين تجاه تلقي المعلومات عامة وتجاه الخدمات التي تقدم في المكتبات ومراكز المعلومات.

وكان برنامج التدريب في المركز يتناول الأمور التالية:

- التعريف بأوعية المعلومات.
- التعريف بسياسة بناء المجموعات ومصادر التزويد والضبط الببليوجرافي العالمي لأوعية المعلومات.
- شرح تفصيلي لمكونات نظام المعلومات المتبع في المركز ومراحل تقييم خدمات المعلومات.
- شرح للخدمات المعلوماتية والمكتبية المقدمة في المركز.
- إلمامة سريعة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المستخدمة في المركز.
- ركائز العمل الفني والقوائم الاستنادية المستخدمة في المركز.

سادسًا: الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية:

نظم المركز كثيرًا من الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية كرست لمناقشة الموضوعات والقضايا التي تقع ضمن اهتمامات المركز في مجالات المعلوماتية وعلوم الإعلام والاتصال والقضايا الساخنة في منطقة الخليج العربية. وقد قام المركز بتنظيم تلك الفاعليات إما بصورة مستقلة أو بالاشتراك مع مؤسسات أخرى مادامت الفاعلية تخدم نطاق المركز ولا تتعارض مع سياساته وأهدافه. وقد عقدت تلك الفاعليات إما في دولة المقر أو الدول الأعضاء فيه. كما حرصت إدارة المركز على حضور العاملين في المركز للندوات والمؤتمرات التي تنظمها المنظمات والمؤسسات الوطنية والعربية

والدولية والتي تقع ضمن اختصاصات المركز. وفيما يلي نماذج من تلك الأنشطة على سبيل المثال لا الحصر:

١- شارك المركز في جميع الاجتماعات السنوية للأمانة العامة لمراكز الوثائق والبحوث لدول الخليج العربية. وتضم الأمانة العامة كل المراكز والمؤسسات القائمة في هذه الدول والمهتمة بالدراسات والبحوث التاريخية وجمع الوثائق والمخطوطات.

٢- شارك المركز بالاجتماعات السنوية الثلاثة لمديري المؤسسات الخليجية المشتركة التي انعقدت في الدوحة (١٩٨٧م) وبغداد (١٩٨٨م) والرياض (١٩٨٩م).

٣- شارك المركز في الاجتماعات الدورية الثلاثة لمديري الشبكة العربية لمراكز بحوث الاتصال وسياساته (عرب كومنت) والتي عقدت في القاهرة وعمان وبغداد بدعم من منظمة اليونسكو.

٤- نظم المركز "ندوة التوثيق الآلي للمعلومات" في مدينة بغداد للفترة (٢١- ٢٤/ ١٠/ ١٩٨٤م).

٥- نظم المركز الحلقة النقاشية حول "مراكز المعلومات في دول الخليج العربية" بالتعاون مع مركز المعلومات في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية ووزارة الإعلام والثقافة في دولة الإمارات. وقد أقيمت الحلقة في مدينة أبو ظبي في عام ١٩٨٩م.

٦- شارك المركز في جميع الاجتماعات السنوية لمستخدمي نظام مينيزيس العرب واستضاف الاجتماع الثالث في مقره في بغداد في عام ١٩٨٨م.

٧- نظم المركز بالتعاون مع مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ندوة " الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية" في مدينة بغداد عام ١٩٨٨م.

سابعًا: علاقات المركز:

سعت إدارة المركز إلى إقامة برامج تعاون مع المؤسسات الإعلامية والبحثية والأكاديمية الوطنية والخليجية والعربية والدولية. تأطرت تلك العلاقات بتوقيع اتفاقات تعاون ومذكرات تفاهم مع كثير من تلك المؤسسات. واشتملت البرامج التنفيذية السنوية التي اتفق عليها بين المركز وتلك المؤسسات على:

١- إقامة دورات تدريبية وورش عمل مشتركة.
٢- إقامة مؤتمرات وندوات علمية وحلقات نقاشية في مجالات الاهتمامات والموضوعات المشتركة.
٣- المشاركة في الأنشطة والفاعليات التي ينظمها الطرف الآخر وإعداد المواد التي يتطلبها النشاط وتبادل المقترحات التي تدعم التعاون المشترك بين الطرفين.
٤- تبادل المطبوعات وإصدار مطبوعات مشتركة.

ومن أبرز المنظمات والاتحادات الإقليمية والدولية التي ارتبط بها المركز ببرامج واتفاقات تعاون:

١- منظمة اليونسكو.
٢- اتحاد إذاعات الدول العربية.
٣- مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربية.
٤- مكتب التربية العربي لدول الخليج.
٥- مركز التراث الشعبي الخليجي.
٦- مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية لدول الخليج.
٧- منظمة الخليج للاستشارات الصناعية.
٨- مركز المعلومات في الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
٩- جهاز تلفزيون الخليج.
١٠- اتحاد مجالس البحث العلمي العربية.

إضافة إلى كثير من الجامعات ومراكز البحوث في دولة المقر ودول الخليج العربية.

المركز بوصفه مقراً لشبكة المعلومات الإعلامية في دول الخليج العربية:

إن طبيعة عمل المؤسسات الإعلامية والإعلاميين تتطلب خدمات معلومات سريعة وحديثة ومتجددة. كما أن غزارة المعلومات وتنوع مصادرها وتعددها وضخامة وتشتت النتاج الفكري جعلت من الصعوبة على أي مركز من مراكز المعلومات مهما كان حجمه ومهما توافر له من الإمكانات أن يكون قادراً على تلبية كافة احتياجات مستفيديه.

إن هذه العوامل جعلت من التعاون بين مراكز المعلومات أمراً لازماً، فقامت شبكات المعلومات على المستويات الدولية والعربية والإقليمية. ولعل أبرز الشبكات في مجال علوم الإعلام والاتصال الشبكة العالمية لمراكز التوثيق لبحوث الاتصالات والسياسات (الكومنت)، والشبكة العربية

لمراكز التوثيق ومجال بحوث وسياسات الإعلام (عرب كومنت). ومن هذا المنطلق ولمواجهة احتياجات العاملين في المؤسسات الإعلامية الخليجية إلى البيانات والمعلومات ولتأمين توفيرها في الوقت المناسب، وحيثما كانت تلك المعلومات، كان لابد من التفكير في إنشاء شبكة المعلومات الإعلامية لدول الخليج العربية. وقد أقر السادة وزراء إعلام دول الخليج العربية في مؤتمرهم الحادي عشر الذي انعقد في دولة البحرين في آذار (مارس) ١٩٨٧م، تأسيس هذه الشبكة[١٣]، وتتكون شبكة المعلومات الإعلامية في دول الخليج العربية من:

١- المركز الرئيس ويتمثل في مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية.
٢- مراكز التوثيق الإعلامية الوطنية. وتشكل مراكز التوثيق الإعلامية في وزارات الإعلام بدول الخليج العربية السبع نقاط الارتكاز لهذه الشبكة.
٣- المؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة.
٤- مراكز التوثيق الإعلامية الإقليمية والعربية والدولية.
٥- مراكز المعلومات الوطنية والإقليمية والعربية والدولية.

وقد حددت الدراسات التي تقدم بها المركز إلى الملتقى الأول حول الشبكة العربية للمعلومات، والذي عقد في تونس للفترة من ٨ إلى ١٢ يونيو (حزيران) ١٩٨٧م مسؤوليات واختصاصات المركز الرئيس للشبكة ونقاط الارتكاز المكونة لها إضافة إلى الجوانب الفنية الأخرى ذات العلاقة[١٤].

وفي مطلع شهر تشرين الثاني (أكتوبر) من عام ١٩٨٧م عقدت ندوة خاصة في بغداد بشبكة المعلومات الإعلامية لدول الخليج العربية نوقشت خلالها ورقة عمل أعدت لهذا الغرض تضمنت الجوانب الفنية للشبكة ومكوناتها ووظائفها والمشكلات والمعوقات التي تواجهها فضلاً عن المقترحات والمعالجات لتلك المشكلات. وقد ساهم في هذه الندوة خبراء متخصصون في مجال الحاسبات الإلكترونية والاتصالات وعلوم المعلومات ومديرو مراكز التوثيق الإعلامي في وزارات الإعلام في دول الخليج العربية. وقد خلصت الندوة إلى جملة توصيات ونتائج تمثل بتقديرنا دليل عمل لاستكمال الخطوات اللازمة التي ستجعل هذا الصرح الإعلامي

الخليجي قادرًا على تأمين المعلومات المطلوبة وحيثما وجدت تلك المعلومات إلى الباحثين والمخططين ومتخذي القرارات وفي الوقت الذي يحتاجونها[١٥].

المركز من الإقليمية إلى الوطنية :

كان لحرب الخليج الأولى في بداية تسعينيات القرن الماضي، أبلغ الأثر على البنية التحتية وكل الجوانب الحياتية والسياسية والاقتصادية والصحية للعراق. أما تأثير العملية على مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، فقد كان هو الآخر لا يقل ضراوة. فكيف لا والمركز هو المنظمة الخليجية الوحيدة التي تتخذ من بغداد مقرًا لها من بين اثنتين وعشرين منظمة خليجية مشتركة كانت قائمة حينئذ. وبعد حرب الخليج الأولى اتخذ مجلس وزراء إعلام دول مجلس التعاون الخليجي في مؤتمره السادس المنعقد في ٨-٩ حزيران (يونيو) ١٩٩١م قرارًا بإنهاء عضوية العراق في جميع المؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة وإلغاء مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية[١٦]. ومن جانبه أصدر وزير الثقافة والإعلام العراقي رئيس مجلس إدارة المركز قرارًا بنقل المركز من مبناه المستقل في حي الربيع إلى مقر وزارة الثقافة والإعلام وصاحب القرار قرار وزاري آخر يقضي بإلغاء إعارة خدمات مدير عام المركز - كاتب هذه السطور - وإعادته إلى الجامعة المستنصرية. ومنذ عام ١٩٩١ وحتى ١٩٩٩م كان مركز التوثيق الإعلامي جزءًا في مركز المعلومات، حيث أصبح المركزان يعملان جنبًا إلى جنب بنفس الأجهزة والمعدات والموظفين العائدين لمركز التوثيق الإعلامي وتم استثمار خبرات الموظفين في كثير من الأنشطة مثل إعداد مسح عن الاحتياجات التنظيمية لمكتبة الإذاعة والتلفزيون وكذلك التعاون مع الاتحاد العام لنساء العراق في مشروعاتهم التوثيقية، هذا علاوة على قيام المركز بإعداد قواعد بيانات تخدم دوائر وزارة الإعلام، وفيما يلي نماذج من هذه القواعد التي تم إنجازها:

- قاعدة بيانات الأطفال: وهي تغطي نشاط دار ثقافة الأطفال لعام ١٩٩٢م.
- قاعدة بيانات السينما والمسرح وهي تغطي نتاج دائرة السينما والمسرح من أفلام سينمائية ومسرحيات لعام ١٩٩٣م.
- قاعدة بيانات مجله ألف باء وإعداد كشاف موضوعي لها لعام ١٩٩٣م باستخدام نظام Minisis

- قاعدة بيانات دائرة ثقافة الأطفال.
- تصميم وإعداد استمارات لأربع قواعد بيانات لدائرة الفنون التشكيلية لحصر اللوحات الفنية فيها.
- قاعدة بيانات القصاصات الصحفية التي كانت تغطي معلومات القصاصات الصحفية مع خلاصة عنها.

وفي عام ١٩٩٣ تم قبول استقالات موظفي مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية واعتبارهم رسميًا موظفي وزارة الثقافة والإعلام من أجل احتساب خدمة التقاعد لهم ولم يعد هناك وجود لمركز التوثيق الإعلامي سوى الأجهزة والمعدات. في عام ١٩٩٩م تم استحداث مركز أبحاث أم المعارك في وزارة الثقافة والإعلام وتم دمج مركز المعلومات بمركز أبحاث أم المعارك. وقد اتسم نتاج مركز أبحاث أم المعارك في تلك الفترة بالتركيز على الموضوعات القطرية البحتة. وكان من إنجازاته موقع وزارة الإعلام على الإنترنت باسم (Iraqinfo) ومتابعة الموضوعات المتعلقة بالوثائق السياسية، كما تم وضع أيقونة خاصة في ذات الموقع للمفقودين في حرب الخليج الأولى تتضمن معلومات باللغتين العربية والإنكليزية عن كل مفقود في إطار البحث عنهم، ولكنه توقف بعد حين إذ طلبت وزارة الخارجية حينها بأحقيتها في هذا المشروع. استمر مركز أبحاث أم المعارك حتى عام ٢٠٠٣م(١٧).

تفعيل دور المركز:

بذل الباحث خلال الفترة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ م، ما استطاع من جهد للعمل وهو جهد متواضع جدًا على إعادة الحياة لمركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، وكان هذا بناء على طلب من بعض العاملين السابقين الغيورين على المركز ولشعوره بالدور المهم الذي من الممكن أن يؤديه هذا المركز في خدمة المستفيدين على مستوى منطقة الخليج العربية، كما أن مثل هذا المسعى سيكون خطوة في الطريق الصحيح باتجاه إعادة تفعيل دور المؤسسات الخليجية المشتركة التي كانت قائمة قبل حرب الخليج الأولى. إلا أن مثل هذه الجهود وجهود جمهرة من موظفي المركز السابقين وغيرهم من المسؤولين العراقين الذين استعانوا بالمعنيين في دولة الإمارات العربية المتحدة ودول خليجية أخرى للمساعدة في تفعيل دور مركز التوثيق

الإعلامي لدول الخليج العربية وإعادة المركز إلى ماكان عليه في عام ١٩٩١م، قد باءت بالفشل. فعندما قامت وزارة الخارجية الإماراتية مشكورة بتقديم مذكرة تتعلق بهذا الأمر إلى الاجتماع السادس عشر لوزراء الإعلام بمجلس التعاون لدول الخليج العربية. الذي انعقد بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٣/١٤م. كان رد المجلس وبكل أسف محبطًا؛ إذ جاء كما يلي:"اطلع الوزراء على مذكرة وزارة الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة المتضمنة طلب مركز التوثيق الإعلامي في بغداد، تفعيل دوره، واتفقوا على أن هذا الموضوع لايدخل ضمن اختصاص وزراء الاعلام."(١٨).

وهكذا لم يتحقق ما كان مأمولاً لمركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية. فلو أن قرار مجلس وزراء الإعلام بمجلس التعاون لدول الخليج العربية الموقر كان بالموافقة على ما جاء بمذكرة وزارة الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة لتغيرت مسيرة هذه المؤسسة الإعلامية ورجعت إلى الإقليمية مرة أخرى توفر خدماتها للمستفيدين ليس في دول الخليج العربية فحسب وإنما في كافة الأقطار العربية، ولسجل التاريخ موقفًا مميزًا لأصحاب المعالي وزراء إعلام مجلس التعاون الخليجي وخطوة أولى في طريق الألف ميل في إعادة العراق إلى ماكان عليه قبل حرب الخليج الأولى. وتاريخ الشعوب يحفل بأمثلة كثيرة في هذا المجال لعل أبرزها لعبة التنس التي أعادت العلاقات الأميركية – الصينية إلى سابق عهدها بعد أن قطعت لبضعة عقود من الزمن.

مركز التوثيق الإعلامي الموحد للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بدول مجلس التعاون الخليجي العربية

استهلال:

بناءً على ماترتب عن تحول مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية إلى مؤسسة وطنية عراقية تخدم التوجهات والاهتمامات الخاصة بوزارة الثقافة والإعلام العراقية والفراغ الكبير الذي تركه غياب المركز المذكور على الساحة الخليجية، وفي ظل المتغيرات الثقافية المتسارعة، والكم الهائل من الإنتاج الإعلامي بجميع أشكاله، برزت أهمية الحاجة إلى وجود مثل هذا المركز لخدمة خطط وتوجهات المؤسسات الإعلامية عمومًا وإذاعات وتلفزيونات دول الخليج

العربية على وجه الخصوص والمساهمة في تطورها من خلال حصر وتوثيق إنتاج هذه المؤسسات والقنوات من جهة، وتوفير البيانات وقواعد المعلومات التي يحتاجها المستفيدون من المركز من جهة أخرى.

وأتت فكرة إنشاء مركز التوثيق الإعلامي الموحد للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بدول مجلس التعاون الخليجي العربية بناءً على اقتراح من الأمانة العامة لمجلس التعاون، ولوضع هذه الأفكار قيد التطبيق صدر قرار أصحاب المعالي وزراء الإعلام في دول الخليج العربية في اجتماعهم السادس عشر بتكليف الأمانة العامة لمجلس التعاون بالتنسيق مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، وجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج؛ لبحث تنفيذ الاقتراح. وبناءً عليه عقد فريق العمل الذي يمثل الأطراف الثلاثة: الأمانة العامة، وإذاعة وتلفزيون الخليج، ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك اجتماعه الأول بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٣م بمقر الأمانة العامة. وبعد دراسة التصورات التي قدّمها المشاركون في الاجتماع تم تحديد أهداف المركز وأقسامه، وآليات العمل فيه ، وتم الاتفاق على[١٩]:

- التوصية للاجتماع القادم لأصحاب السمو والمعالي وزراء الإعلام باعتماد إنشاء مركز توثيق إعلامي للإذاعة والتلفزيون بدول مجلس التعاون بالصيغة المرفقة.
- أن يكون مقر المركز في جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، للقيام بهذه المهمة؛ لما لديه من استعدادات فنية وإدارية، وقد أبدى الجهاز استعداده لذلك.

وخلال زيارة الأستاذ عبدالله القحط رئيس مركز المعلومات في جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، التقى معدَّ هذا البحث الذي كان يعمل بمركز الوثائق والبحوث في وزارة شؤون الرئاسة في أبوظبي، . وأطلعه على طبيعة الأهداف المرسومة لمركز التوثيق الإعلامي المقترح، وقد طلب الأستاذ القحط من الدكتور جاسم محمد جرجيس، الذي عمل لمدة تزيد على خمس سنوات مديراً عاماً لمركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، وقدم استشارات لمراكز توثيق وطنية وعربية عديدة في هذا المجال وله دراية بطبيعتها ومهامها، وقدم المشورة للمركز

بإعداد دراسة مفصلة تسهم في إنشائه وإثراء مسيرته. وبعد الحصول على الموافقات الأصولية قام سعادة الدكتور عبدالله بن سعيد أبوراس مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج بدول مجلس التعاون الخليجي العربية بتكليف كاتب هذه السطور بمهمة إعداد الدراسة المطلوبة لإنشاء وإثراء مسيرة المركز المذكور. وفيما يلي خلاصة وافية بتلك الدراسة (للاطلاع على تلك الدراسة يرجى زيارة موقع الباحث www.jirjees.net).

أهداف المركز:

حدد للمركز الأهداف التالية[٢٠]:

١-توفير المعلومة الموثقة عن الإنتاج الإعلامي لإذاعات وتلفزيونات دول مجلس التعاون، وتيسير الحصول عليها.

٢- إنشاء مجموعة من قواعد البيانات المتعلقة باهتمامات المركز تحدّث بشكل دوري.

٣- جمع الدراسات والأبحاث المتخصصة في مجالي الإذاعة والتلفزيون، ودعم العمل الإعلامي في الخليج بالدراسات والأبحاث المتخصصة.

٤- تيسير الوصول إلى بوابة المعلومات الخاصة بالمركز لجميع إذاعات وتلفزيونات دول المجلس وللمستفيدين من خدمات المركز داخل دول المجلس وخارجها.

٥- تعميق وتوسيع مجالات التعاون والتنسيق بين مراكز التوثيق والمعلومات الوطنية والعربية والعالمية؛ لتحقيق الفائدة من المعلومات في مجالات اهتمامات المركز.

٦- توفير المعلومات التي تساعد (المركز) والإدارات التابعة له على تحقيق أهدافه وتنفيذ خططه.

٧- بناء مركز توثيق إعلامي على درجة عالية من التطور الفني والتقني، يستخدم النظم والأجهزة الحديثة، ويكون قادراً على الاستفادة القصوى من قواعد البيانات، ومراكز وشبكات المعلومات الوطنية والإقليمية، والعربية والعالمية، والتعاون معها.

٨- توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في الحقل الإذاعي والتلفزيوني وتحسين تدفق المعلومات وتبادلها بين المستفيدين والمؤسسات داخل منطقة الخليج العربية وخارجها.

٩- تقليص الازدواجية والهدر في هذا الميدان عالي التكلفة، والاستخدام الأمثل لموارد المعلومات في دول مجلس التعاون، وزيادة الكفاية والقدرات، والفاعلية، والجودة، في خدمات المعلومات للمستفيدين على المستويات كافة.

مهام ووظائف المركز:

ولتحقيق هذه الأهداف، يتولى المركز المهام والوظائف الأساسية التالية[٢١]:

- الجمع الشامل والمعالجة الكاملة لأوعية معلومات (المركز)، ونتاجات وإصدارات المؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة والعربية والدولية ذات العلاقة باهتمامات المركز، إضافة إلى الوثائق وأوعية المعلومات الأساسية المختارة للإذاعات ومحطات التلفاز الوطنية والفضائيات الخليجية، والعربية والدولية.
- الجمع الانتقائي للمعلومات والوثائق الخاصة بالتطورات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والقانونية في دول مجلس التعاون.
- المعالجة الفنية لأوعية المعلومات المجمعة من مصادرها العربية والعالمية، وإعداد قواعد البيانات الببليوغرافية وغير الببليوغرافية (بالنص الكامل، الحقائق، الإحصاءات، الخ...)، ذات الأهمية الحيوية للمستفيدين من خدمات المركز.
- بناء نظام معلومات آلي متطور باستخدام الأساليب الفنية والتقنيات المتقدمة.
- إتاحة المعلومات والبيانات للمستفيدين وفق اهتماماتهم وطلباتهم من خلال بوابة معلومات Information Portal مخصصة لاهتمامات المركز؛ ليتمكن المستفيد بها من البحث المباشر الموسع في قواعد المعلومات التي ينتجها المركز أو يشترك فيها من بين ما تتيحه الهيئات والأجهزة العربية والدولية المختلفة.
- إنشاء مكتبة متخصصة في مجالات اهتمامات المركز، تقدم خدماتها للمستفيدين بدول الخليج العربية خاصة، ودول العالم الأخرى عامة.
- تطوير قواعد معلومات معرفية Knowledge Databases باستخدام النظم الخبيرة.

- ترقية الرصد المعلوماتي في مجالات اهتمامات المركز عن طريق تكوين فرق عمل مختصة لملاحقة وحصر كل ما يتم نشره أو بثه محلياً وإقليمياً، وعربياً ودولياً عن دول مجلس التعاون الخليجي.
- توفير خدمات الإعارة، الاستنساخ، الإحاطة الجارية، وإعداد الملفات الوثائقية، والرد على الاستفسارات.
- ترقية النشر العلمي في المجالات المتعلقة باهتمامات المركز: كإعداد ونشر البحوث العلمية الجادة ضمن مجالات اهتماماته وتخصصاته، وإصدار ببليوغرافيات متخصصة، وإعداد الملفات المتخصصة، والكتاب السنوي عن المشهد الإذاعي والتلفزيوني في دول مجلس التعاون.
- تنشيط مجالات التوثيق في دول مجلس التعاون بالمحاضرات والندوات والمؤتمرات، بصورة مستقلة أو مع أي مؤسسة أخرى، ما دامت أن الفاعلية تخدم نطاق المركز، ولا تتعارض مع سياساته وأهدافه.
- إقامة علاقات تعاون مع المنظمات العربية والإقليمية والدولية ذات العلاقة بميدان التوثيق السمعي والبصري والاتحادات الإذاعية الإقليمية والقنوات الفضائية خدمة للأهداف والمهام المنوطة بالمركز.

المتطلبات والخطوات الإجرائية لتأسيس المركز[٢٢]:

أولاً: المبنى:

يتوافر في مبنى الجهاز حالياً قاعة متوسطة المساحة، من الممكن استخدامها لتأسيس المركز، على أن يتم التخطيط لإنشاء مبنى أوسع انطلاقاً من السنة الثانية للتأسيس لاستيعاب مجموعات مصادر المعلومات والتجهيزات والعاملين وجموع المستفيدين من خدمات المركز.

ثانياً: التجهيز:

ويشمل الأجهزة والمعدات التالية:

- الموزعات (Servers): يحتاج المركز في مرحلة التأسيس الأولى إلى أولاً: استضافة قواعد المعلومات الخاصة بالمركز، المبنية بالنظام الآلي الذي اعتمده المركز، وثانيًا إلى إدارة الأقراص المضغوطة CD-Rom Server التي يقتنيها المركز.
- محطات العمل الموجهة لموظفي المركز Staff Workstations.

- محطات العمل المخصصة للمستفيدين End User Workstations.
- أجهزة الأرشفة الإلكترونية (Scanners)، لتحويل الوثائق الموجودة في إدارة الثقافة والفنون من شكلها الورقي إلى الشكل الإلكتروني.
- طابعات متنوعة (أبيض وأسود، وملونة) لإتاحة خدمات الطباعة لاحتياجات العمل الخاصة بالموظفين والمستفيدين.
- أجهزة الإعداد المادي لمصادر المعلومات التي تشمل: قارئ الترميز العمودي Barcode scanners، وطابعة وسيمات كعب الكتاب Spine Labels printer.
- الرفوف لحفظ المجموعات المكتبية بأشكالها المختلفة من كتب، ودوريات، ورسائل جامعية.
- خزائن حفظ المواد السمعية البصرية، والوسائط المتعددة.
- خزائن خاصة لحفظ المواد المخطوطة، والمواد النادرة، والخرائط.
- مكاتب للعاملين بالمركز.
- القرطاسية وأدوات العمل اللازمة لتيسيير العمل لإدارة المركز (الورق، وسيمات كعب الكتاب، وسيمات الترميز العمودي).

ثالثاً: النظام الآلي:

لا غنى لمراكز التوثيق الحديثة عن تطبيق نظام آلي لأتمتة العمليات والخدمات التي تقدمها للمستفيدين. ويشكل نظام إدارة المكتبات LMS Library Management System العمود الفقري لأي عملية أتمتة Automation، وأي مخطط لبناء ما يسمى بالمكتبة الإلكترونية Virtual Library، وقد أدى التطور الهائل في عالم المعلومات إلى إعطاء دفع قوي للأنشطة المكتبية والتوثيقية أثر في أنظمة الأتمتة فأصبحت تسمى نظم إدارة المكتبات والمعلومات؛ لأن شكل الوعاء الذي يضم المعلومة أقل أهمية من المعلومة نفسها في نظر الباحث عنها. وكان لابد أن تقوم النظم الحديثة بتكييف خدماتها تبعاً لذلك، ولهذا فقد أصبحت تتعامل مع المعلومة بغض النظر عن وعائها وشكلها.

ويشترط في النظام الآلي أن يكون نظاماً متكاملاً (Integrated System): يتيح أتمتة كاملة لمختلف العمليات والنشاطات المكتبية والمعلوماتية بدءاً بالعمليات الأساسية للمكتبيين من فهرسة وتصنيف، وإعارة وتزويد، إلى عمليات الإعارة الأوتوماتيكية المأمونة، وقدرات التعامل مع مختلف مصادر المعلومات بالتوافق مع معيارية (Z39.50)

العالمية إلى غير ذلك من القدرات الفنية. ويشترط أن يعمل النظام على بيئة العميل/ الخادم (Client/Server Architecture) التي تتيح قدرات تطوير وتكييف غير محدودة، فضلاً عن أداء كافٍ وعال في مختلف البيئات الشبكية، وينبغي أن يدعم النظام بيئة الإنترنت، بما يتيح الاستفادة من قدراته على صعيد عرض محتويات المكتبة على صفحة الإنترنت أو البحث المباشر فيها.

ويشترط أن يستوعب مختلف أشكال مصادر المعلومات الموجودة في الشبكة سواء المقروءة أو السمعية، أو المرئية أو الإلكترونية، ويتميز بالكفاية في الوصول إلى المحتويات المختلفة للمكتبة، مع مراعاة وجود محتويات عربية وأخرى أجنبية، ويشترط أن يكون النظام ثنائي اللغة (True Bilingual system)، مما يمنحه القدرة على التغلب على مشكلات اللغة العربية في البحث والتصنيف، وكذا دعمه لمعيار Unicode. وينبغي أن يقدم خدمات الدعم الفني فريق عمل من المكتبيين ومهندسي الكمبيوتر، وأن يكون موقع الدعم الفني أقرب إلى المكتبة؛ لضمان سرعة توفير الحلول للمشكلات المستجدة.

يقترح الاستشاري اختيار أحد الأنظمة الآلية المستخدمة في المنطقة العربية، والذي أثبت كفاية عالية في الأداء من خلال دعمه للغة العربية، وكذا وجود خدمة الدعم الفني على مدار الساعة.

رابعاً: بوابة المعلومات:

تشكل بوابات المعلومات Information Portals على الإنترنت أهم قنوات الاتصال في وقتنا الحالي: إذ تمكن الهيئات من التواصل مع المستفيدين من خدماتها، والمراجعين من زوارها، وتزداد أهمية هذه البوابات عند إدراجها ضمن الخطط البحثية والأكاديمية؛ لأن تسخير خدمات الإنترنت الفعالة في خدمة الأهداف العلمية يمكن الجهات البحثية من مواصلة رسالتها خارج نطاق حدودها الجغرافية والزمنية، بحيث يتعدى مفهوم البحث حدود الهيئة وأوقات الدوام فيها.

تأسيساً على ما تقدم، يقترح الاستشاري تبني فكرة استحداث بوابة معلومات خاصة بالمركز، تكون واجهة المركز محلياً، وإقليمياً، وعالمياً، بحيث تجذب أكبر عدد من جمهور المستفيدين المستهدف، وجعلهم مستفيدين دائمين من خدمات المركز.

خامساً: الإعداد الفني والمادي:

يتضمن الإعداد الفني لمصادر المعلومات مجموعة من الإجراءات الفنية التي ينبغي القيام بها لإعداد مصادر المعلومات لاستخدام المستفيدين الفعلي، وتتضمن:

الفهرسة الوصفية: ويتم إعداد تسجيلات ببليوجرافية لكل المواد الموجودة بالمركز الورقية منها والإلكترونية، ويتم تحديد مستوى الفهرسة (أولي، أساسي، كامل)، بحسب نوع المستفيدين من خدمات المركز. وسيتضمن التقرير التفصيلي اقتراح مواصفات الفهرسة (AACR2، ISBD، الخ....) التي ينبغي اعتمادها ومستوياتها.

الفهرسة الموضوعية (التكشيف والتصنيف): ويتم تحديد موضوعات مصادر المعلومات باستخدام واصفات أو رؤوس موضوعات مختارة من قوائم موضوعية معيارية تعرف باسم قوائم رؤوس الموضوعات أو المكانز، ثم تتم ترجمة هذه الواصفات أو رؤوس الموضوعات إلى أرقام مشفّرة تعرف بأرقام التصنيف تسهّل عملية تنظيم المجموعات على الرفوف لأغراض البحث والاسترجاع السريع.

الإعداد المادي لمصادر المعلومات: ويتم بتجهيز المواد المكتبية بوسيمات الترميز العمودي، وكذا وسيمات كعب الكتاب؛ لتسهيل عملية تنظيم تلك المواد على الرفوف واسترجاعها عند طلب المستفيدين لها.

وسيحدد التقرير التفصيلي قائمة أو قوائم رؤوس الموضوعات أو المكنز أو المكانز، ونظام التصنيف المقترح استخدامه في المركز، وسيقترح المواصفات الفنية والمادية لوسيمات الترميز العمودي، ووسيمات كعب الكتاب.

بناء المجموعات وتنميتها[٢٣]

تشتمل مجموعات المركز على الفئات الأساسية التالية من مصادر المعلومات:

١- المجموعات المكتبية الورقية: وتشمل الكتب، والدوريات، والرسائل الجامعية، والمخطوطات، وقصاصات الصحف.

٢- المجموعات السمعية البصرية: وتتضمن مصادر المعلومات المتاحة على الأوعية المسموعة (شرائط الكاسيت) والمرئية (شرائط الفيديو).

٣- المجموعات الإلكترونية: وتتضمن نوعين رئيسيين هما:

أ- **قواعد المعلومات المحلية**: التي يصممها المركز ويطورها؛ تلبية لاحتياجات مستفيديه، وتحقيقاً للأهداف والمهام المرسومة له، وفيما يلي قائمة غير حصرية لنماذج من هذه القواعد:

- قاعدة بيانات أسماء ومعلومات جميع العاملين في المجال الإعلامي بدول الخليج العربية.
- قاعدة بيانات شركات الإنتاج في دول الخليج والوطن العربي، إضافة لأهم وأشهر شركات الإنتاج العالمية.
- قاعدة بيانات فناني وفنانات الخليج والوطن العربي وأشهر فناني العالم.
- قاعدة بيانات القنوات الفضائية والإذاعات الخليجية والعربية، مع معلومات كاملة عن كل قناة، وتصنيفها بطريقة تعطي فكرة أشمل عن تخصصاتها وتوجهاتها.
- قاعدة بيانات لدور النشر، والكتاب، والأكاديميين المتخصصين في المجال الإعلامي في دول الخليج خاصة، وفي الوطن العربي عامة.
- قاعدة المعلومات الببليوجرافية: وتضم كل المعلومات الببليوجرافية للمواد التي يقتنيها المركز الناتجة من مختلف العمليات الفنية من تزويد وفهرسة، وتصنيف وتكشيف.
- قاعدة معلومات الأرشيف الصحفي: وتتضمن المعلومات الببليوجرافية عن القصاصات الصحفية؛ إضافة إلى صورها الأصلية.
- قاعدة معلومات خاصة بالرصد المعلوماتي لكل ما يصدر حول دول مجلس التعاون الخليجي في كل مجالات اهتمامات المركز سواء داخل منطقة الخليج أو خارجها في كل أنواعها وأشكالها (المطبوعة، السمعية والبصرية، والإلكترونية)، ويعرف الرصد المعلوماتي بأنه مجموع العمليات والآليات التي تسمح بالحفاظ على حداثة المعلومات الخاصة بدعم اتخاذ القرار، ويمكن أن توفر هذه الخدمة في المجالات الموضوعية التي تهم المركز بملاحقة كل ما يستجد في العالم عن دول مجلس التعاون، باستخدام أدوات البحث الذكية، واستخلاص المعلومات من قواعد البيانات المتخصصة والمواقع الإلكترونية على الإنترنت.

- قاعدة معلومات الرسائل الجامعية: وتضم كافة رسائل الدراسات العليا (ماجستير، دكتوراة)، التي أجازتها الجامعات العربية والأجنبية في الموضوعات المتعلقة باهتمامات المركز سواءً تقدم بها مواطنو دول مجلس التعاون أو غيرهم.
- قاعدة معلومات الشخصيات: وتضم معلومات عن الرموز السياسية والثقافية، والفنية والفكرية، والعربية والعالمية، وستساهم هذه القاعدة في التعريف بتلك الشخصيات على مستوى دول مجلس التعاون، وتكون المنفذ الموّحد الذي يمكن للمستفيد منه معرفة كل رموز الفن والثقافة في الوطن العربي والعالم.
- قاعدة معلومات الهيئات: وتشمل بيانات أساسية عن المنظمات، والهيئات الخليجية والعربية والدولية ذات العلاقة بمجالات اهتمامات المركز مثل منظمة اليونسكو، واتحاد إذاعات الدول العربية، والمجلس العالمي للإذاعة والتلفزيون (CMRTV).
- قاعدة معلومات التشريعات: وتضم التشريعات والقوانين، والنظم والتعليمات الخاصة بالإذاعة والتلفزيون، وغيرها من الموضوعات.
- قاعدة معلومات المخزون البرامجي: تتضمن هذه القاعدة مجموعة من المختارات البرامجية الإذاعية والتلفزيونية العلمية والتقنية والرياضية والدينية والسياسية والأعمال الدرامية المتميزة والندوات السياسية والفكرية التي تقدمها الإذاعات والقنوات الفضائية في دول الخليج العربية.

ب- قواعد المعلومات العالمية: التي يتم الاشتراك فيها على الخط المباشر (الإنترنت)، والتي تقع ضمن اهتمامات المركز، من خلال الخدمات التي توفرها الهيئات الدولية والناشرون العالميون المختصون مثل EBSCO، Dialog.

مصادر المعلومات الافتراضية:

تستوعب شبكة الإنترنت الملايين من مواقع (الواب) المختصة بمجالات المعرفة المختلفة، ومنها التي ضمن دائرة اهتمامات المركز، وتتضمن هذه المواقع موسوعات ومجلات متخصصة، وصحفاً ومراكز معلومات، ومحطات إذاعة وتلفزيون، ووكالات أنباء، وهيئات نشر، وغيرها، ويتم انتقاء هذه المواقع

اعتماداً على سياسة بناء وتنمية المجموعات الافتراضية المعتمدة في المركز.

وهذه المواقع لا تتطلب أي استثمار مالي من قبل إدارة المركز، ويمكن الحصول عليها مجاناً، وإعداد هذه المواقع فنياً (فهرسة وتصنيفاً) هو من السهولة بحيث لا يستغرق وقتاً كبيراً، ويتطلب جهداً قليلاً؛ ولذا فمن المفيد فهرسة مواقع الإنترنت المهمة، وإتاحتها للمستفيدين من خلال بوابة الإنترنت المقترحة الخاصة بالمركز.

سادساً: الموارد البشرية المطلوبة:

يعتبر العنصر البشري الدعامة الرئيسية لأي نظام للمعلومات؛ ولهذا يرى الاستشاري ضرورة أن يولى هذا الموضوع اهتماماً خاصاً، ولمّا كان العمل في مراكز التوثيق والمعلومات يتطلب عناصر متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، وتقنيات ونظم المعلومات والشبكات، فإن الدراسة التفصيلية ستحدد التوجهات العددية والنوعية لتلك العناصر وتوصيف مهاراتها ووظائفها.

سابعاً: الموارد المالية:

يقوم المركز بتخصيص الاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ مخطط تأسيس المركز، وهذه الاعتمادات هي:

- تكلفة تنفيذ المشروع (السنة الأولى): وتشمل تكلفة شراء الأجهزة والمعدات، واقتناء النظام الآلي، وبناء وتطوير المجموعات السمعية والبصرية، وغيرها من الوسائط المتعددة، وتكلفة الموارد البشرية اللازمة للمشروع.
- تكلفة إدارة المشروع Running Costs (السنة الأولى): وتشمل مصاريف الدراسات الاستشارية، والمصاريف غير المباشرة للمشروع.

ثامناً: وضع سياسات العمل:

من الضروري تبني سياسات عمل واضحة بغية تحقيق النتائج المرجوة من تأسيس المركز، وفي هذا الخصوص، فإن التوصيات الدولية تشير إلى ضرورة اعتماد سياسات عمل مكتوبة في المحاور التالية:

- السياسة الإدارية والتنظيمية للمركز.
- سياسة بناء وتطوير المجموعات.
- سياسة الإعداد الفني والمادي.
- سياسة خدمات المعلومات.
- سياسة التوعية المعلوماتية Information Literacy.

تاسعاً: الخطوات الإجرائية لتأسيس المركز:

حددت الدراسة من خلال المخطط الزمني الملحق بها خطوات العمل المطلوب تنفيذها والفترة الزمنية اللازمة لكل عملية أو إجراء.

الخاتمة:

هذا ما أنجز فيما يتعلق بموضوع مركز التوثيق الإعلامي للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بدول مجلس التعاون الخليجي العربية ولا زلنا بانتظار المأمول ولكن وكما جاء في الماثور الشعبي:

ما كل ما يتمناه المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهيه السفن

إذ إنه وفي الدورة السابعة عشرة لوزراء الإعلام لدول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت يوم الإثنين الموافق ٢٠٠٨/١١/٣م في الدوحة في دولة قطر ناقش المجلس التصور المقدم من الأمانة العامة ومؤسسة الإنتاج للبرامج المشتركة وجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج بشأن مركز توثيق إعلامي للإذاعة والتلفزيون يخدم التكامل الإذاعي والتلفزيوني بين دول مجلس التعاون الخليجي ويوفر المعلومة والمادة الإعلامية الموثقة بأسلوب علمي وعملي[٢٤]. ولم تحصل الموافقة على إنشاء المركز المذكور في الوقت الحاضر مع استمرار المؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة في الاعتماد على المراكزالتوثيقية الخاصة بكل منها. وترك أمر إنشاء مركز التوثيق الإذاعي والتلفزيوني إلى فترة لاحقة نتمنى أن لاتطول نظرًا لحاجة دول مجلس التعاون الخليجي لمثل هذه المنظمة الإعلامية الحيوية.

هوامش ومصادر البحث

(١) جاسم محمد جرجيس.الدراسات الأرشيفية في العراق، **مجلة مكتبة معهد الإدارة**.- مج١٤، ع٢ (يناير ١٩٨٧م).- ص٣٧-٥٧.

(٢) قرار مجلس قيادة الثورة بإلغاء معهد الوثائقيين العرب، **الوقائع العراقية**.- ع٢٦٤٤.- ص ٤٧٠.

(٣) جاسم محمد جرجيس.الشبكة العربية للمعلومات : المنجز والمأمول.- **بحث مقدم إلى المؤتمر الحادي عشر لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي.- العين**، ٢٩-٣١ مارس، ٢٠٠٥م. http://www.jirjees.net/

(٤) موقع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية http://www.gcc-sg.org

(٥) المركز الإقليمي للتوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية.- أبوظبي : دراسة جدوى؛ إعداد منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم.- القاهرة، ١٩٧٧.- ص١٨٧.

(٦) جاسم محمد جرجيس، وفؤاد يوسف قزانجي. تجربة مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية : آفاقها ومستقبلها.- **في كتاب قطاع المعلومات في الوطن العربي** .- دمشق، ٢٠٠١م.- ص ١٨٨

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٩.

(٨) جاسم محمد جرجيس، خدمات المستفيدين في مراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية.- **في كتاب قطاع المعلومات في الوطن العربي**.- دمشق، ٢٠٠١م.- ص ١٧٥

(٩) شبكة المعلومات القانونية لدول مجلس التعاون الخليجي http://www.gcc-legal.org

(١٠) المصدر السابق نفسه.

(١١) جاسم محمد جرجيس، وهادي حسن عليوي. **شبكة المعلومات الإعلامية في دول الخليج العربية : دراسة مقدمة إلى الملتقى الأول حول الشبكة العربية للمعلومات**، المنعقد بتونس للفترة ٨- ١٢/ ٦/ ١٩٨٧م.

(١٢) المركز الإقليمي للتوثيق الإعلامي لدول الخليج..مصدر سابق.

(١٣) جاسم محمد جرجيس، وهادي حسن عليوي. **شبكة المعلومات الإعلامية**. مصدر سابق.

(١٤) المصدر السابق نفسه.

(١٥) ندوة شبكة المعلومات الإعلامية في دول الخليج العربية : **التقرير الختامي**. - بغداد، ٢/٤/١٩٨٧م. ٢ص.

(١٦) المؤتمر السادس لوزراء إعلام دول الخليج العربية المنعقد في ٨-٩ حزيران (يونيو) ١٩٩١م.

http://212.100.198.18/openshare/Behoth/Monzmat3/TAWN KALIG/tab06.doc_cvt.htm

(١٧) رسالة إلكترونية من الدكتورة هيفاء ججاوي مدير عام مركز المعلومات في وزارة الثقافة والإعلام بتاريخ ٢٠/٧/٢٠١١م.

(١٨) موقع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: http://www.gcc-sg.org/

(١٩) مركز توثيق إعلامي للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بدول مجلس التعاون الخليجي العربية - **محضر الاجتماع الأول**. اللجنة الثلاثية المكونة من ممثلي الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك وجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج بتاريخ ٣/٢/٢٠٠٨م.

(٢٠) مركز توثيق إعلامي للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بدول مجلس التعاون الخليجي العربية. **دراسة جدوى**؛ إعداد الدكتور جاسم محمد جرجيس، أبوظبي ٢٨/١٠/٢٠٠٨م، ص ١٨. www.jirjees.net

(٢١) المصدر السابق نفسه، ص ٤.

(٢٢) المصدر السابق نفسه، ص ٩.

(٢٣) المصدر السابق نفسه، ص ١٤.

(٢٤) موقع الأمانة العامه لمجلس التعاون الخليجي. مصدر سابق. http://www.gcc-sg.org

***